

التعليق على التوضيح المبين لتوحيد الأنبياء والمرسلين)1(-

الشيخ صالح آل الشيخ-عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شرح الكافية الشافية للشيخ رحمن بن سعدي رحمة الله الدرس الاول. نبتدئ بكتاب مع هذا اللي هو التوضيح المبين. لتوحيد الانبياء والمرسلين من الكافية - 00:00:00 من تأليف فقالت من من تأليف اه الشيخ بن عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى وهو كتاب مفيد للغاية اقول يجب على كل طالب علم في العقيدة ان يقرأ - 00:00:22

مرة في مرتين وثلاث لان فيه من الفوائد ما لا تجدها في الكتب الاخرى مما شرحنا لك في العقيدة ونبتدئ به اليوم ولو بعض الاسطر وان شاء الله نستمر في شرحه مستقبلا - 00:00:42

وفق الله القارئ والسامع لما فيه الخير. نعم. قال المؤلف رحمة الله تعالى فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين. ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطليين وهذا التوحيد والتوكيد على الحقيقة الذي لا يستحق هذا الاستمرار. وهو - 00:00:57
توحيد الوحد في ذاته وحقيقة وادلته وبراهينه واثاره الفاضلة والتوكيد الذي بعث الله به رسلاه وانزل به كتبها واقام الدلة والبراهين على صحته. وتعينه طريقا للنجاة وانه لا خير ولا سرور ولا سعادة بالدنيا والآخرة الا بسببه. وهو الذي - 00:01:30

الله لاهله ومن قام به انواع الكرامات. ولمن لم يقم به انواع العقوبات فهو الذي عليه المدار واللساس لجميع الاعمال. فكل عمل عمر مبني على فهو باطل مغمى. وكل بناءبني على غيري فهو بناء على سداده بالنار - 00:02:07
وهو التوحيد الذي عليه قيام الخلق واكملهم عقولا واراء. من اجمعهم لمحاسن وهم الانبياء والمرسلون ومن تبعهم. اللهم صلي وسلم. ونبذه ورده كل من مرض فاديانهم وفسدت عقولهم فسدا. والله اعلم - 00:02:37

واكتسبوا شر الاخلاق قلوبهم من معرفته ومحبته. والستنهم عن ذكره وجوارحه من قاطع من قال ذو الانبياء والمرسلين في توحيدهم طريقتهم بالدليل والمذلول. فتوحيد الانبياء والمرسلين مشتمل على الحق المزكي للنفوس المطهر للاخلاق. وادلته كل دليل عقلي طريق - 00:03:07

وكل دليل نقلني صحيح وتوحيد الملائكة والمعطليين مشتمل على ابطال باطل مؤيد بالشبه التي لا تسمن ولا تغني من جوع. وهي على جهل اهلها بعقولهم واحفادهم من اكبر الدلة ولهذا قال المصنف فاسمع اذا - 00:03:47

رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان. مع هذه الانواع احذر ايتها اغلى لدى الميزان بالرجحان. احسنت بارك الله فيك نور قلبك النونية للعلامة ابن القيم منظومة طويلة باكثر من ستة الاف بيت - 00:04:17

ذكر فيها كل ما يتصل بالعقيدة والتوحيد وفصل فيها ادلة بعض المسائل فجاء فيها باسلوب حسن جديدي في عصره بتقرير الحق والتوحيد وابطال الشرك والبدعة والتعقيل والتأويل البعض ومن الفصول في هذه المنظومة - 00:04:55

العظيمة تصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطليين والملائكة جمع ملحد وهو الذي مال وهذا عن الصواب الى غيره واعظم ما يقصد بالصواب وارفع ما يتوجه اليه بالعنابة - 00:05:32

هو توحيد الله جل وعلا فمن حاد وخالف في توحيد الله جل وعلا فالله جل وعلا وصفه بأنه يلحد في اسمائه وصفاته قال سبحانه

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائهم - 00:06:03

فمن نفى وجود الرب جل وعلا فهو ملحد ومن نفى استحقاق الله جل وعلا وحده للعبادة فهو ملحد ومن نفى الاسماء والصفات او عطلها او ذهب فيها الى غير الحق - 00:06:32

ففيه نوع الحاد وهذا الالحاد قديم موجود في الناس منذ مرجت عقولهم وقلوبهم فحادوا عن الصواب في ذلك وانما بعثت الرسل للرد على المنحرفين في هذا الاصل العظيم وابطال ما هم عليه من الشبه التي يزعمونها ادلة - 00:06:53

بالشرك بالله جل وعلا وفي نفي ما يستحق الرب جل جلاله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وكانت تلك العقليات طاغوتا في ذلك الزمان به ظل من ضل - 00:07:22

واما المعطلون فهم جمع معطل والتعطيل هو الاخلاع اخلاء الشيء من ما يناسبه. ولهذا قيل فلان عاطل اذا كان ليس له ما يشغله لان المناسب للانسان ان يكون عالما غير عاظم - 00:07:41

ويقال ايضا ليه لجيب المرأة وهو ما يحيط بالعنق انه عاطل اذا كان ليس بذى حاليا يزيشه قال الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بعاطل اذا هي نصته ليس بفاحشة اذا هي نصته ولا بمعطل - 00:08:13

ما يناسب الرب جل جلاله وتقدست اسماؤه تبارك وتعالى ربنا ما يناسبه هو اثبات جميع الكمال له سبحانه لربوبيته والوهبيته وفي اسمائه وصفاته وفي افعاله في شرعه اثبات جميع الكمالات له ونفي جميع الناقص عنه سبحانه وتعالى - 00:08:49

فاذما كان ثم كمال لا يضاف الى الرب جل وعلا. وقد اضافه لنفسه ونسبة الى نفسه فان اخلائه جل وعلا من ذلك الكمال من اسم او صفة تعطيل والمعطلة قد يخلونه جل وعلا من كثير - 00:09:19

من الاسماء والصفات او من بعضها او من كلها وهم درجات في ذلك فاصل توحيد الانبياء والمرسلين هو مخالفة طريق الملاحدة والمعطلين. فالملاحدة مال عما يستحق الرب جل وعلا والانبياء والمرسلون - 00:09:43

دعوا الى تعظيم الله جل وعلا واثبات جميع الحق له والمعطلون عطلوا الله جل وعلا عن ما يستحقه في ربوبيته او عما يستحقه في الوهبيته او ما يستحقه في اسمائه وصفاته والانبياء والمرسلون خالفو ذلك فاثبتو لله جل وعلا - 00:10:05

الكمال الذي يستحقه في الربوبية لانه هو الذي خلق هذا الخلق وحده وهو الذي يدبره سبحانه وهو الذي ينفذ امره فيه ما شاء كان وما لم ينشأ لم يقل وفي الهيته المعطلة عطلوا استحقاقه وحده جل وعلا للعبادة فجعلوا معه الة اخرى - 00:10:25

وجاءت الانبياء والمرسلون بانه هو الواحد الاحد المستحق للعبادة دون ما سواه والمعطلون انحرفوا بالاسماء والصفات الحدوا فيها وجاءت الانبياء والمرسلون باثبات الكمالات له في اسمائه وصفاته ولهذا قال المصنف رحمة الله هذا التوحيد هو التوحيد على الحقيقة - 00:10:48

لانه يجعل من يستحق الكمال واحدا وهو الله جل وعلا قال وهو التوحيد الوحيد في ذاته وحقيقة ادلة التوحيد وبراهين التوحيد المع اليها بقوله انها كل دليل عقلي صريح وكل دليل ناطق صحيح - 00:11:20

فالتوحيد بانواعه اداته العقل والنقد فمن صلح فمن كان عقله صريحا واضحا لا لوثة فيه فانه سيتتج له ان الله هو المستحق للعبادة وحده ولانواع الفن وحده ومن نظر في الادلة النقلية بعلم فانه سيثبت له ذلك - 00:11:50

اما توحيد الملاحدة والمعطلين فهو مشتمل على ظد ذلك في العقليات معهم النقص والاضطراب لذلك تجد ان الذين الحدوا لم يتفقوا على كلمة واحدة فمنهم من حرك وخالف في شيء ومنهم من خالف في شيء اخر وبعضهم يرد على بعض - 00:12:17

اما اتباع الانبياء والمرسلين الذين لم يحرفوا دينهم فانهم في توحيد الله جل وعلا مع الذي يقتضيه العقل الصريح وهو ان الذي خلق وحده هو المستحق ان يعبد وحده - 00:12:43

فهو المستحق لانواع الكمالات وحده واما الادلة النقلية فالملحدة والمعطلون يقدحون فيها او يأولونها او يسلطون عليها انواعا من الطواغيت كطاغوت المجاز او التأويل او نحو ذلك الذي به خالف - 00:13:04

توحيد الانبياء والمرسلين واما اتباع الانبياء والمرسلين فدليلهم النقل الواضح الصحيح الذي لا يقبح فيه هذا التوحيد الذي سيأتي

بيانه ان شاء الله تعالى يجب تعلمه ويجب تعليمه ويجب بثه - 00:13:26

ويجب ان تأنس النفس لتعلمها وتعلمه لانه هو السعادة. ولانه حق الله جل وعلا ولانه هو الذي عليه المدار والاساس هو الذي اعد الله لاهله انواع الكرامات في الدنيا والآخرة - 00:13:55

واعد لاعدائه انواع العقوبات في الدنيا والآخرة. فحقيقة بكل عاقل وكل راغب في النجاة ان يحرص على ان يخلص قلبه من غير الله جل وعلا في انواع الشرك وان يجعل القلب الواحد لله الواحد. وان يجعل الروح الواحدة متصلة بالله جل وعلا - 00:14:13

واحد وان يستعمل ما يستعمل في هذه الدنيا وان يعامل ما يعامل على وفق شرع الله لا على وفق الالتفاتات اليه والركوع اليه. فقلب الموحد عامر بربه جل وعلا انسا - 00:14:41

واقبلا ولذة وعلما بانه هو الواحد الذي من توكل عليه. فانه يكفيه وينصره. ويعينه ولو اجتمع عليه اهل بالقرب جمیعا. ایس الله بکاف عبده ویخویونک بالذین من دونه. ومن یضل الله فما له من هاد - 00:14:57

ان من یضل الله بالتوحید فما له منها. ومن یهدي الله فما له من مضل. فلیس الله بعیز بانتقام. ذکر الله جل وعلا هذه الایة في سورة الزمر وهي السورة المشتملة على دلائل التوحید - 00:15:20

لذلك اتباع هذا التوحید توحید الانبياء والمرسلین هم الممدوحون بي العقول الكاملة وهم الممدوحون بالسلوك الحسن والخلق العظيم لأنهم لأن التوحید يجعل العقل سليما في تفكيره ومن كان على خلاف التوحید في نظرته الى ربہ جل وعلا الى الله او الى حقيقة ما یجري الله فانه - 00:15:37

لابد ان يكون في عقله نقص بحسب ما فاته من توحید الله جل وعلا وكذلك في السلوك فالواجب على من طهر قلبه من غير الله واقبل على الله ووحده ان يكون احسن الناس سلوكا - 00:16:11

وان یقتدي بالانبياء والمرسلین في اخلاقهم واقبلاهم على ربهم وعبادتهم له. فان قصر و هنا یستدرك سریعا بالاوبة الى الله جل وعلا. ويکون حینئذ الاستغفار والاقبال على الله في حقه اعظم - 00:16:29

من استغفار من كان لا یعرف قيمة التوحید الذي قد یؤثر عليه الالتفاتات عن عن الله جل وعلا قال الله جل وعلا والذی جاء بالصدق وصدق به اولئک هم المتقون - 00:16:47

وعلم وهذه الایة في ابی بکر الصدیق رضی الله عنہ علم النبی صلی الله علیه وسلم ابی بکر ان یدعو بقوله یا ابی بکر قل اللہ انی ۝ ظلمت نفسي ظلما کثیرا - 00:17:09

ولا یغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك انک انت الغفور الرحيم هذا التعليم لابی بکر وهو افضل هذه الامة ان یقول هذا القول اللهم انی ۝ ظلمت نفسي ظلما کثیرا ویستغفر - 00:17:28

ويطلب المغفرة وتعليم لمن هو دونه من هذه الامة ان لا یغفرهم ما هم فيه بل هذا الصدیق الذي هو الافضل صاحب رسول الله هو المحتاج لذلك. ولهذا كلما عظم التوحید في القلب عظمت معرفة العبد - 00:17:46

حاجته الى الاستغفار وبهربه من كل ماء یغير قلبه عن ربہ جل وعلا ولهذا ما احسن قول المصنف رحمه الله تعالى في ذلك حيث یقول كل بناء بنی على غيره فهو بناء على شفا جرف هار. وهو التوحید الذي عليه - 00:18:04

هي خیار الخلق واکملهم عقولا واراء واجمعهم للمحسن وهم الانبياء والمرسلون ومن تبعهم ثم ساق الیتین الذين سیتعرض لهم بالشرح والبيان وهو قوله فاسمع اذا توحید رسول الله ثم اجعله داخل کفة المیزان مع هذه الانواع وانظر - 00:18:30

ایها اولی لدی المیزان بالرجحان. سنذکرہ ان شاء الله فيما نستقبل رحم الله العلامة ابن القیم ورحم الله الشافعی الشیخ عبد الرحمن بن ناصر السعید ومن سمع هذا الشرح واخذ به انه سبحانه جواد کریم وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد - 00:18:55

نعم الكتاب الكتاب توضیح المبین عرفتوا كتاب الشیخ عبد الرحمن بن ناصر السعید تأتون به ان شاء الله في المرة القادمة نعم الاسلام یعنی انه موروث الاصطلاح العام کلمة کلمة - 00:19:20

سینة ان یقال القرآن تراث تراث هو ما هو من مکتبیات الناس كما القرآن والاول والآخر یعنی في حیاة الناس ليس تراثا هو متجدد

وليس من عمل الناس هو وحي الله جل وعلا - 00:19:55

القول بأنه تراث غلط كبير وان كان بعضهم يقصد انه بمعنى التراث انه موروث بمعنى انه كان يعني ادركه الناس في هذا الزمن عن قبلهم ومن قبلهم عن من قبلهم فهو - 00:20:13

موروث من هذه الجهة لكن هذا من استعمال اللفظ فيما لا يصلح. اللفظ اذا كان فيه شبهة فلا يجوز استعماله خاصة ما له اتصال بالعقيدة ده والديانة. بارك الله في الجميع يا شيخ. قولهم - 00:20:31

اما الحكمة هذا يسمينها الغرض كيف؟ اخر حكمة ينزل من الله يعني يلزم منه ان يكون له غرض في الاشياء غرض يعني له حاجة فيه هو يحتاج لهم نفوا لأن عندهم ان الواحد ما له حكمة - 00:20:45

يكون لها لانه غرض والله جل وعلا غني عن الناس غني عن خلقه فطبعا هذا باطل مع السالمة نكتفي بهذا؟ حفظ وراء موعد انا تسعه ونص. جزاكم الله خيرا. الله يعين. الحمد لله رب العالمين - 00:21:02

الصلوة والسلام على رسول الله. على الله واصحابه اجمعين. اما بعد رحمة الله تعالى المصداقية مع هذه الانواع والضوء ايه وهذا لان والاخ ونبيه بمعرفة الباطل. فان العقل الحقيقي والبقرة الاولى التي لم تغيره. والقواعد الدائمة - 00:21:21

توحيد الانبياء والمرسلين لا توقيد غيرهم وجدت بينها من الفروق ما لا يخفى العمل. مسكة مسكة وكيف يوجد توحيد المعطلين والمنذين المشتمل على محبة ربنا ووصفه بكل صفة ناقصة ومفي حقائق او صافهم الكاملة والاقتراع عليهم على - 00:22:15

وجعل المخلوق الناقص من جميع الوجوه متساويا قال قوم سامي المشتمل على بعض ربنا ووصفه بكل سجد كمال على التمثيل والتشبيه. ومشاركة واحد من المخلوقات في خصائص وكيف يأخذ من قام به الى اعلى علمه - 00:22:54

بتوحيد ينزل بصاحبه ام كيف يوجد طاهرا مرضيا بكونه يقصد اهل الضلال والضلالة وارضل الحصان والشقاء النبدي والعذاب احسنت يريد رحمة الله تعالى بي هذه الكلمات في بيان هذين البيتين - 00:23:42

ان توحيد الانبياء والمرسلين في ربوبية الله جل وعلا والوهبيته واسمائه وصفاته مشتمل على اعظم التنزيه واثبات وجوه الكمالات لله جل وعلا مشتمل على ان الله سبحانه هو المستحق للتعظيم والتقديس - 00:24:25

وهو المستحق لأن تجل القلوب منه وان تخضع له وان تلين بذكرة وان يقبل الوجه والقلب اليه سبحانه وان تسلم الافعال والاقوال له جل وعلا دون ما سواه مشتمل على الثناء عليه جل وعلا باكمال الثناء - 00:24:58

مشتمل على الحمد له جل وعلا بانواع المحام بعيوبيته والهبيته واسمائه وصفاته وفي شرعيه وقدره كتابه وافعاله سبحانه وتعالى مشتمل على تنزيهه سبحانه وتسويحيه وابعاده من كل نقص وشائبة تمثيل - 00:25:21

او ما لا يليق به جل وعلا من جميع الوجوه فاذا توحيد الانبياء والمرسلين قاعدته تعظيم الله جل وعلا وتقديسه قاعدته الثناء عليه واثبات جميع انواع المحام له سبحانه وتعالى - 00:25:45

قاعدته اثبات جميع الكمالات لله جل وعلا قاعدته انه سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قاعدته ان المخلوق غير الخالق وان المخلوق لا يمكن ان يكون مثل الخالق في صفاته ولا فيما ولا فيما يستحقه - 00:26:07

قاعدة توحيدهم تنزيههم عن الشريك والند والنظير والوزير والمعين والمثل الشبيه ونحو ذلك. هذه قاعدة توحيدهم في تنزيه الله جل وعلا. وهذه يشملها وهذه مظمنة في كلمتين عظيمتين وهي - 00:26:30

سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم فسبحان الله تشمل انواع التنزيه والحمد لله تثبت انواع الكمالات ولهذا كانت كان احب الكلام الى الله جل وعلا اربع سبحان الله والحمد لله - 00:27:00

ولا الله الا الله والله اكبر لأن هذه الاربع مشتملة على ما يميز توحيد الانبياء والمرسلين بما عليه دين غيرهم فهي تنزيه واثبات تنزيه عن الناقص واثبات الكمالات هي توحيد الله جل وعلا في وعيه ابطال - 00:27:31

ل العبادة غيره تعظيم له جل وعلا وانه سبحانه هو الاكبر من كل شيء في قلبي عبده المؤمن اما توحيد غيرهم فإنه اذا عرض ايضاً بان ضلاله وبيان انه لا يتفق - 00:27:57

مع قلبي من يريد الله جل وعلا وحده فتوحيد غيرهم مشتمل على ان الشرك توحيد وعلى ان نفي الاسماء والصفات توحيد وعلى ان المخلوق بما له من الكمال يجعل كمالا لله جل وعلا - 00:28:19

وعلى ان المخلوق فيما له من نقص يجعل لله جل وعلا وتوحيدهم ايضا يشمل تعطيل الرب جل وعلا اعما اثبته لنفسه توحيدهم يشمل قسوة القلوب عن الذل لله جل وعلا - 00:28:47

والتعرض لما له من الاسماء والصفات بالدعاة والصلوة والعبادة وفي النهاية توحيدهم في حقيقته مسبة لرب العالمين لانه يثبت النقص في حق الله جل وعلا سواء اقرروا بالنقص او لم يقرروا لكنه يؤدي اليه - 00:29:08

ومعلوم ان انه لا اعظم مسبة من مسبة الله جل وعلا. تصريحا او تضمنا والتزام يريد ابن القيم رحمة الله وما ذكره الشارح ان يبين لك توحيد الانبياء والمرسلين ما هو - 00:29:34

ثم بعد ذلك يعرض اجمالا لما عليه غيرهم او تفصيلا حسب المسألة اذا قارنت قارن العاقل قارن صاحب الفطرة السليمة التي لم تتلوث بالكلاميات ولا الفلسفيات ولا المنهج الواقفة اذا قارن هذا بهذا علم يقينا - 00:30:00

ان ما عليه السلف الصالح اهل السنة والجماعة وما قرره اهل الحديث في عقائدهم في توحيد الله جل وعلا انه هو الحق الموفق للفطرة لان الاشياء تتبيّن بظدها والشيء يظهر حسنها الصد - 00:30:27

اذا نظرت لما هم عليه وجدت الفرق بينه خذ مثلا اذا اتيانا لوصف الله جل وعلا يقول الموحد سلفي الله جل وعلا هو الواحد لا الا هو ذو الجلال والاكرام السميع البصير - 00:30:49

الملك القدس سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر والرحمن هو الخالق هو الرحيم هو الباري هو المصور هو ذو الاسماء الحسنى هو العزيز هو الحكيم هو الجبار هو المقتدر هو العفو هو القدير هو ذو القوة المتين يصف الله جل وعلا ويسميه بما له - 00:31:15

من نعوت الجلال والاكرام هو المحيي المميت هو النافع الضار هو الخافض الرافع هو الاول والآخر هو الظاهر والباطن. هو النور هو الماجد هو الواحد سبحانه وتعالى هو الحنان هو المنان - 00:31:41

فاما استفاض في ذكر صفات الله جل وعلا وفي اسمائه رق القلب ولابد وخضع لربه جل جلاله واما اذا اتيت الى توحيد الاخرين من المتكلمين ومن هم على شاكلتهم فانهم يقولون في وصف الله جل وعلا ليس بهواه - 00:31:57

ولا بماء ولا بدم ولا باعضاء ولا باشلاء ولا باجزاء ولا داخل العالم ولا خارجه ولا امامه ولا قدامه ولا اعلاه ولا اسفله ونحو ذلك مما يحدث في القلب قسوة - 00:32:18

وعدم اقبال على الرب جل وعلا. فاما كان المطلوب هو التوحيد ووصفه يقسي القلب فاما هذا من مما يدل على ان ما هم عليه باطل من اول وهلة لانهم يذهبون الى النفي المفصل - 00:32:37

والى الابيات المجمل والله جل وعلا بين لنا ان النفي يجب ان يكون مجملا وان الابيات يجب ان يكون مفصلا كما قال سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم - 00:32:57

بعد ان بدأ السورة الحديدة بالنفي المجمل وهو تسبیح الله جل جلاله وتقديس اسماؤه. وقال سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فاثبت مفصلا ونفي مجملما مما هو معروف. فاما توحيد التوحيد - 00:33:16

النافع هو الذي يلين القلوب لربها جل وعلا. ويكتسبها خضوعا وهربا من الخلق الى الله جل وعلا ودموعة على البعد عن الله جل وعلا الموحد اذا تغير عليه قلبه من جهة ربه جل وعلا - 00:33:38

هو غضب على نفسه لان اعظم ما من الله به على الموحد ان يكون قلبه الواحد لله جل وعلا الواحد الواحد دون ما سواه. فاما دخلت القلب اذا دخلت القلب الاغيارات المختلفة - 00:33:56

وصار عرفة لناهية فإنه حينئذ ليس مطمئن نفسه حينئذ مضطربة والسكنينة والطمأنينة منه يجعلها الله جل وعلا في - 00:34:13